بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ / أحمد بهاء الدين

تحية طيبة وبعـــد ،،،

تابعت بإهتمام الجدل التخطيطى الذى دار بين الدكتور إبراهيم بدران والدكتور ميلاد حنا فى غياب المخططين أنفسهم ، وهذا أمر طبيعى لأن الدولة لا تعترف بالتخطيط العمرانى إلا فى حدوده الهندسية كرسم طريق أو وضع خط تنظيم .. لذلك نجد أن إدارة التخطيط العمرانى فى محافظة القاهرة .. وهى الجهة الرسمية التى يمكن أن تحسم هذا الجدل نجدها فى قاع الهيكل التنظيمى للمحافظة تماماً مع إدارة هندسة الجبانات . من هنا فإن التخطيط العمرانى فى مصر لا يزال فى حالته النظرية ولم ينتقل إلى حالته الواقعية عن طريق الأجهزة المؤهلة والقادرة على التطبيق .. وهذا هو قانون التخطيط العمرانى منذ صدر عام 1982 (إلى الآن لا يزال يعيش فى غرفة الإنعاش لا يجد من يخرجه إلى الحياة) .

وهكذا يقوم صاحب القرار بالنسبة لتوزيع المستشفيات بإتخاذ القرار الذى يتناسب مع قدراته التخطيطية وصاحب القرار بالنسبة لتوزيع المدارس يأخذ القرار الذى يتناسب مع متطلباته القطاعية وصاحب القرار فى توزيع الجراجات المتعددة الأدوار يأخذ قراره فى ضوء متطلباته المرورية ... وهكذا دون فكر جامع يخطط لكل المشروعات ... يقدم البدائل والمرادفات .. ثم يعرضها على المجتمع بكل فئاته المختصة ليضمن مشاركته فى إتخاذ القرار .

والقرار النهائى هو عند متخذ القرار ...ومتخذ القرار يعمل من منطلق سياسى ... والمنطلق السياسى يخضع للضغط الجماهيرى والضغط الجماهيرى يعتمد على منطلق " إحينى النهاردة وموتنى بكرة " فالمجتمع لا يرى إلا يومه قبل غده فهو يعيش تحت ضغط الحياة اليومية الطاحنة والتخطيط القصير الأمد أو الطويل الأجل بالنسبة له أحلام يقظة وهو عند بعض المسئولين ترف أكاديمى .. والواقعية بالنسبة لهم هى إلتزام بإجراء معين بإسلوب معين فى أقرب وقت معين تماماً مثل قرار المعركة .

وإذا كانت التنمية العمرانية تعتبر النجاح الثانى للتنمية الإقتصادية الإجتماعية فإن الخطط الخمسية التى تضعها الدولة لكل مشروعاتها لابد وأن تبنى على هذه القاعدة وفى ضوء إستراتيجية عمرانية تهدف إلى خلخلة الضغط السكانى على كل من المدن والقرى بحيث ينتقل التخطيط إلى خطط ثم برامج لمشروعات وإستثمارات عن طريق أجهزة تتكامل لديها الجوانب الإقتصادية الإجتماعية العمرانية وتعمل على جميع المستويات القومية والإقليمية والمحلية، عندئذ يمكن الرد على الجدل القائم بين الدكتور إبراهيم بدران والدكتور ميلاد حنا .

لقد بدأت الدعوة على صفحات الجرائد منذ عام 1963 تنادى بهذه الإستراتيجية العمرانية عندما كان هناك فرصة لتفادى العديد من المشاكل التى تعانى منها المدينة والقرية فى مصر حاليا وتتكرر نفس الدعوة اليوم على صفحات نفس الجرائد تنادى بالامتداد على الاراضى الصحراوية وكأن العلم لا يتحرك من حولنا.

د. عبد الباقي إبراهيم

أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة عين شمس